عقد التقدم والعدالة

المكان: مدينة مشهد المقدسة.

المناسبة: حلول العام الشمسي الجديد.

الزمان: 1430/3/23هـ.ق. 1388/1/1هـ.ش. 2009/3/21م.

الحضور: أهالي مشهد وزوار المرقد الطاهر للإمام الرضا (عليه السلام).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيما بقية الله في العالمين.

أشكر الله تعالى من أعماق قلبي لأن وفقني وأمهلني لأنال مرة أخرى سعادة وشرف الحضور في هذه العتبة المقدسة والتقي أهالي مشهد الأعزاء وزوار هذا المرقد الرفيع.

أرجو من الله تعالى أن يبارك هذا العيد السعيد وهذا العام الجديد على كافة الشعب الإيراني العزيز.

عامنا هذا هو العام الأول من العقد الرابع للثورة الذي سمّي باسم «عقد التقدم والعدالة». وأذكر بعض النقاط بهذه المناسبة تتعلق ببعض أهم قضايا بلادنا، وأشير كذلك إلى بعض القضايا الدولية والخارجية المهمة.

سمينا هذا العقد عقد التقدم والعدالة في البلاد ونظام الجمهورية الإسلامية، والحال أن الشعب الإيراني ومنذ مطلع الثورة سار بحركته

العظيمة وبتأسيسه وتكريسه لنظام الجمهورية الإسلامية نحو التقدم والعدالة. فما هي خصوصية الأعوام العشرة القادمة حتى أطلقنا عليها عنوان عقد التقدم والعدالة؟ من وجهة نظرنا فإن الفرق بين السنوات العشر القادمة والعقود الثلاثة الماضية يكمن في الاستعدادات الواسعة والهائلة جداً للتقدم والعدالة التي ظهرت في بلادنا العزيزة، وهي استعدادات تسمح لشعبنا الكبير ذي العزيمة العالية بأن يقطع خطوة وقفزة واسعة في هذا المجال. الشعب مستعد لتحرك سريع وكبير صوب التقدم والعدالة، وهذا ما لم يكن متوفراً لشعبنا بهذا الحجم في العقود المنصرمة.

لو أردنا تحديد العوامل والعناصر الرئيسية لهذا الاستعداد، فيجب عليَّ القول إن هناك عدة عناصر كان لها تأثير كبير في هذا الجانب: أحد هذه العوامل هو تواجد جيلنا الشاب من الخريجين، ثمة اليوم في ساحة العلم والبحث العلمي والنشاطات الاجتماعية والسياسية الملايين من الشباب المتوثبين الدارسين. وجود هذا العدد من الشباب العلماء والخريجين والموهوبين في بلادنا ظاهرة جد لافتة ومهمة وكبيرة.

العامل الثاني هو عامل التجربة. لقد أحرز نخب بلادنا ومسؤولوها طوال الأعوام الماضية تجارب جداً قيمة في مواجهتهم للمشكلات المختلفة. هذه التجارب موجودة اليوم لدى الشعب.

ولو أردنا ضرب مثل حول هذه التجارب لقلنا إن من آثارها تنفيذ سياسات المادة 44 من الدستور. الاهتمام بهذه السياسات ناجم عن تجربة طويلة استمرت طوال العقود الماضية وأوصلت نخبة بلادنا إلى هذه المحطة.

والنموذج الآخر هو (توجيه الدعم) والناتج أيضاً عن تجارب طويلة تراكمت لدى نخبة البلاد وأوصلتهم طوال هذه الأعوام إلى أن الدعم الذي يخرج من بيت المال – أي من جيوب عموم الشعب – ويُخصَّص لعموم الشعب، يجب أن يوجَّه للشرائح التي تعاني احتياجاً أكثر؛ أي يجب أن تنال الشرائح الفقيرة والطبقات المتوسطة فما دون في المجتمع نصيباً أوفر من بيت المال ومن كيس الشعب العام قياساً إلى الطبقات المتمتعة بدرجة عالية من الرفاه ومن هم لا يحتاجون في الحقيقة لهذا الدعم. بلوغ هذه الحقيقة والعزيمة الراسخة لتنفيذها منبعثة من تجارب طويلة الأمد تراكمت على مدى هذه الأعوام وبلغت أخيراً طور التنفيذ.

العامل الآخر هو البنى التحتية للبلاد. ليست بلادنا اليوم كما كانت في العقد الأول أو العقد الثاني للثورة حينما كانت تفتقر للبنى التحتية العلمية التي تحتاجها. شبابنا ومتخصصونا وعلماؤنا اليوم بوسعهم القيام بأعمال كبيرة في أي فرع يخوضون فيه. لذا فإن الأشياء اللازمة للتقدم الواسع في مضمار الاتصالات والمواصلات والبحث العلمي والبناء متوفرة في بلادنا والحمد لله. إننا من حيث وجود الطرق المهمة والدولية، ووجود المطارات، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وشبكات الاتصال، وبناء السدود، لا نحتاج للآخرين. ذات يوم لم يكن يخطر ببال أحد أن يستطيع خبراؤنا الداخليون بناء سد، أو مخزن غلال، أو طريق سريع، أو مطار، أو معمل فولاذ. كانت عيون شعبنا في كل هذه الأمور على الأجانب. وبعد ذلك حينما قصرت أيدي الأجانب كنا نعاني عوزاً وفقراً في هذه المجالات. لكننا نتمتع اليوم بقدرات كبيرة في هذه الميادين. شبابنا يصنعون المعامل المعقدة، ويقومون بأعمال علمية وتقنية معقدة، ويسدّون احتياجات البلاد، ويساعدون

البلدان الأخرى كمستشارين وكجهات تزاول تجارة العلم والتقنية. اكتسبت البلاد واقعاً مميزاً من هذه الناحية. وهذا ليس بالتقدم القليل. ذات يوم لم يكن بوسع شبابنا حتى أن يرموا قذائف الـــ (آر. بي. جي) ولم يكونوا يعرفوا ما هي. واليوم يطلق نفس هؤلاء الشباب صاروخاً حاملاً للأقمار الصناعية يلفت إليه أنظار العلماء والكل في العالم.

ذات يوم كنا بحاجة للمتخصصين من أجل استخدام محطات الطاقة التي كانت لنا في البلاد، واليوم تطور شباب بلادنا في الصناعة إلى حد أنهم يصنعون وينتجون المصافي ومحطات الطاقة وغير ذلك بأنفسهم. في يوم من الأيام كان البلد يعاني الفقر المطلق على صعيد علم الأحياء، واليوم يحقق تطوراً في علوم الأحياء بما في ذلك مجال الخلايا الأساسية التي تعد مجالاً على درجة عالية من الأهمية في العالم. هذه إمكانيات متوفرة في البلاد اليوم. هذه كلها بنى تحتية يتيسّر على أساسها التقدم المستقبلي. أضف إلى ذلك – وكما ذكرنا – أن تجربة المدراء باتت اليوم تجربة جد عميقة وواسعة. البلاد اليوم أمام أنظار المدراء والنخبة أشبه بمشهد يمكنهم البرمجة لتقدمه إلى الأمام. زيارات المسؤولين لأنحاء البلاد المختلفة، والمناطق المحرومة، والمحافظات البعيدة، وزيارة المدن المختلفة في المحافظات، والاتصال بالجماهير، ومشاهدة الأوضاع عن كثب، والاطلاع على المشكلات برأي العين، أكسبت مسؤولي البلاد تجربة قيمة وعظيمة. هذه أرضية قفزةٍ تؤهل البلاد لأن تستطيع إن شاء الله السير في طريق التقدم والعدالة. وهذا ما يستدعي أن يكون العقد المقبل – أي العقد الذي

يبتدئ من هذه السنة – عقد التقدم والعدالة لبلادنا ولنظام الجمهورية الإسلامية، وعلى الجميع العمل والجد من أجل ذلك.

أذكر نقطة مقتضبة عن مفهوم التقدم ونقطة مقتضبة أخرى عن مفهوم العدالة. وتفصيل هذا المجمل مما يجب أن يعرضه المسؤولون والمتحدثون ومن هم على اتصال بالجماهير والرأي العام. عليهم البحث في هذا المجال وإطلاع الشعب على ما يبلغونه من نتائج.

ما هو مرادنا من التقدم؟ ليس القصد التقدم في اتجاه معين بحد ذاته، بل نروم التقدم في جميع الجوانب. شعبنا جدير بالتقدم على كافة الأصعدة.. التقدم في إنتاج الثروة الوطنية، والتقدم في العلم والتقنية، والتقدم في الاقتدار الوطني والعزة الدولية، والتقدم في الأخلاق والمعنوية، والتقدم في أمن البلاد – سواء الأمن الاجتماعي، أو الأمن الأخلاقي للشعب – والتقدم في رفع مستوى الفائدة. رفع مستوى الفائدة معناه أن نستطيع استخدام ما عندنا على أحسن وجه. استخدام النفط، والغاز، والمعامل، والطرق، وكل ما يوجد لدينا على أحسن وجه وبأكبر قدر. وكذلك التقدم في الالتزام بالقانون والانضباط الاجتماعي، فلو ابتلي شعب بانعدام القانون، وسادت حالة خرق القانون على ذهنية الشعب وممارساته، فلن يكتب له أي تقدم معقول وصحيح. والتقدم على صعيد الوحدة والانسجام الوطني، الشيء الذي حاول الأعداء إفساده منذ بداية الثورة، لكن شعبنا حافظ ولحسن الحظ على اتحاده وانسجامه رغم كل الأرضيات التي كان يمكن انتهازها لبث الفرقة. علينا التقدم إلى الأمام ورفع مستوانا في كل هذه المجالات. وهناك التقدم في مجال الرفاه العام حيث تستطيع كافة الطبقات التمتع بالرفاه. والتقدم في التنمية والنضج

السياسي، إذ أن الوعي السياسي والرشد السياسي والقدرة على التحليل السياسي بالنسبة لمنظومة عملاقة مثل شعبنا أشبه بسور فولاذي يصد نوايا الأعداء الشريرة. لذلك علينا رفع مستوى نضجنا السياسي. حتى من حيث الرشد السياسي يتقدم شعبنا اليوم على كثير من الشعوب، لكننا يجب أن نتقدم أكثر من هذا. تحمل المسؤولية والعزيمة والإرادة الوطنية، في كل هذه المجالات ينبغي تحقيق التقدم. طبعاً هذا الشيء غير متاح بالكلام والألفاظ والكتابة على الورق. لا بد من الحركة والبرمجة وسأشير إلى هذا الجانب فيما بعد.

أما بخصوص العدالة فيجب القول إن التقدم إذا لم يكن مصحوباً بالعدالة فهو ليس التقدم الذي يبتغيه الإسلام. أن نرفع الناتج الإجمالي الوطني والدخل العام للبلاد إلى رقم عالٍ مع وجود تمييز وعدم مساواة في الداخل، ويكون للبعض آلاف الألوف بينما يعيش البعض الآخر الفقر والحرمان، فهذا ليس ما يريده الإسلام.. ليس هذا هو التقدم الذي يبتغيه الإسلام. ينبغي تأمين العدالة. والعدالة مفردة جد عميقة وواسعة يجب البحث عن خطوطها الرئيسية والعثور عليها. نعتقد أن العدالة هي خفض الفواصل الطبقية والجغرافية. فإذا كانت المحافظة أو المدينة أو القرية بعيدة عن العاصمة وتقع في منطقة نائية جغرافياً يجب أن لا تعاني الحرمان بسبب بعدها هذا، بينما تتمتع المناطق القريبة بالخيرات.. هذه ليست عدالة. ينبغي رفع الفواصل الطبقية، ويجب أيضاً رفع الفواصل الجغرافية، وتوفير المساواة في الاستفادة من الإمكانيات والفرص. يجب أن يستطيع جميع أبناء البلاد – ممن لهم القابلية والقدرة – الانتفاع من الإمكانيات العامة للبلاد. يجب أن لا

يجري تقديم أصحاب الحظوظ والمخادعين والغشاشين. لنعمل ما من شأنه أن يستطيع مختلف أبناء البلد التمتع بفرص متساوية أمام إمكانيات البلاد وخيراتها. هذه طبعاً طموحات كبيرة لكنها ممكنة وليست مستحيلة. وبوسعنا الوصول إليها إذا سعينا وعملنا. العملية هنا صعبة لكنها ممكنة.

من مصاديق العدالة مكافحة الفساد المالي والاقتصادي التي يجب أخذها مأخذ الجد. لقد ذكرت هذه النقطة قبل سنوات وأكدت عليها عدة مرات، وبذلت من أجلها مساعٍ جيدة ولا تزال. بيد أن مكافحة الفساد عملية صعبة تخلق للإنسان معارضين يبثون الإشاعات ويكذبون، ويتعرض الشخص الذي يتقدم الآخرين في هذا الميدان لهجمات أعنف وأشد. وهذا الكفاح بدوره ضروري ولا بد أن يتم. الذين يريدون النهوض بهذه المشاريع الكبرى إن على صعيد التقدم وإن على مستوى العدالة، يجب أن يكونوا مدراء مؤمنين بهذه الأمور. يجب أن يعتقدوا حقاً بتكريس العدالة ومكافحة الفساد. المدراء المؤمنون بهذه الركائز والمتمتعون بالشجاعة والإخلاص والتدبير والعزم الراسخ بمقدورهم يقيناً تحقيق هذه المقاصد وهذه الأهداف الإلهية العالمية. هذه هي النقطة الأولى التي كان يجب عليَّ ذكرها.

من الخطوات الأساسية على درب التقدم والعدالة ما ذكرته في نداء النوروز وخاطبت به الشعب الإيراني العزيز، ألا وهو قضية مكافحة الإسراف والسير نحو إصلاح نموذج الاستهلاك، والحؤول دون البذخ وتضييع أموال المجتمع. هذه قضية على جانب كبير من الأهمية. طبعاً هذه ليست المرة الأولى التي نطرح فيها هذه الفكرة. إنني في لقائي بالجماهير بداية السنة وفي مرات عدة خاطبت شعبنا العزيز وذكرت بعض النقاط حول

الإسراف والتبذير وإتلاف الأموال وضرورة الاقتصاد، بيد أن هذه المسألة لم تنته، ولم يتحقق هذا الهدف كما يجب. يجب أخذ الاقتصاد بنظر الاعتبار كسياسة في الخطوط العريضة لبرمجتنا على شتى المستويات. ليتنبه شعبنا العزيز إلى أن الاقتصاد لا يعني عدم الاستهلاك، بل يعني الاستهلاك بنحو صحيح ومناسب وعدم تبذير الأموال وجعل الاستهلاك مثمراً ومفيداً. الإسراف في الأموال وفي الاقتصاد هو أن يستهلك الإنسان المال من دون أن يكون لهذا الاستهلاك تأثير وفاعلية. الاستهلاك العبثي والتبذير هو في الحقيقة إهدار للمال. على مجتمعنا أن يجعل هذا الأمر شعاراً دائمياً نصب عينيه، ذلك أن واقع مجتمعنا من حيث الاستهلاك ليس واقعاً جيداً. هذا ما أقوله ويجب أن نعترف به. عاداتنا وتقاليدنا وأساليبنا الخاطئة التي تعلمناها من ذا وذاك تقودنا إلى التمادي في الاستهلاك إلى درجة الإسراف. لا بد أن يكون هناك في المجتمع تلائم بين الإنتاج والاستهلاك. لا بد أن تكون العلاقة لصالح الإنتاج، بمعنى أن يكون إنتاج المجتمع أكثر دائماً من استهلاكه. ينبغي أن يستهلك المجتمع من الإنتاج الحاصل في البلاد ويُخصص الفائض لرقي البلاد. ليس الوضع بهذا الشكل في بلادنا راهناً. استهلاكنا أكثر من إنتاجنا نسبياً وهذا ما يتسبب في تأخر البلاد ويكبدنا خسائر اقتصادية هامة، ويخلق للمجتمع مشكلات اقتصادية. أكدت الآيات القرآنية مراراً على اجتناب الإسراف في الشؤون الاقتصادية، والسبب هو أن الإسراف يوجّه ضربة اقتصادية وضربة ثقافية أيضاً. حينما يصاب مجتمعٌ بداء الإسراف فسيترك هذا تأثيراته السلبية عليه من الناحية الثقافية أيضاً. إذن، قضية الاقتصاد واجتناب الإسراف ليست قضية اقتصادية

صرفة. بل هي اقتصادية، واجتماعية، وثقافية في نفس الوقت، والإسراف يهدد مستقبل البلاد.

أذكر هاهنا بعض الإحصاءات المهولة المتعلقة بالإسراف في المواد الاستهلاكية المهمة في البلاد ومن ذلك الإسراف في الخبز. بحسب دراسات ميدانية أجريت في طهران وبعض مراكز المحافظات يقال إن 33 بالمائة من الخبز يذهب هدراً. ثلث كل الخبز الذي يتم إنتاجه في هذه المدن يرمى بعيداً ولا يؤكل. تصوروا الأمر: ثلث الخبز! وفلاحنا ينتج القمح بكل مشقّة، وإذا كانت الأمطار شحيحة في عام من الأعوام – كالعام الماضي حيث انخفض إنتاج القمح في البلاد – تنفق الحكومة المال العام ومن ميزانية الشعب لتستورد القمح من الخارج وتحوله إلى دقيق ثم عجين ثم يكون خبزاً ثم تُرمى ثلث هذه الثروة بعيداً. كم هو مؤسف هذا الوضع! هذا للأسف واقع موجود.

وحول الماء تقول الدراسات التي أجريت إن إهدار الماء في الاستهلاك المنــزلي يصل إلى نحو22 بالمائة. بلدنا ليس بلداً غنياً بالمياه، وعلى شعبنا الاقتصاد في استهلاك المياه إلى أقصى درجة. ثم إن هذا الماء الذي يتم إنتاجه بكل هذه الجهود والمشاق يجلب عبر طرق بعيدة، وتبنى السدود بتكاليف عالية، وتستخدم كل هذه العلوم والتجارب والجهود لكي يصل الماء إلى بيوتنا، وإذا بـــ 22 بالمائة من هذا الماء يُهدر! هذا بالنسبة للاستهلاك المنــزلي فقط، والاستهلاك الخاص بالزراعة والصناعة أيضاً يشهد تبذيراً من نوع آخر. الإحصاءات المتوفرة لدينا بفضل الدراسات تقول إننا نستهلك من الطاقة أكثر من ضعفيْ متوسط استهلاك الطاقة في العالم، سواء بالنسبة

للكهرباء أو حوامل الطاقة أي النفط، والغاز، والغازوئيل، والبنـــزين. استهلاك هذه المواد في بلادنا أكثر من ضعفي متوسط الاستهلاك في باقي دول العالم. هذا إسراف.. أليس إسرافاً؟

ثمة مؤشر يسمى مؤشر شدة الطاقة، أي النسبة بين ما يستهلك من الطاقة وبين ما يتم إنتاجه من البضائع. وكلما كانت الطاقة التي تستهلك أقل كان ذلك أنفع للبلد. في هذا المجال تصل شدة الطاقة لدينا أحياناً إلي أكثر من ثمانية أضعاف شدة الطاقة لدى بعض البلدان المتقدمة! هذه نماذج للإسراف الموجود في المجتمع.

ويحصل الإسراف الفردي في الاستهلاك الشخصي والعائلي. نزعة البذخ والتنافس مع الآخرين وأهواء أفراد العائلة، ربّ العائلة، أوربة العائلة، وشباب العائلة، وشراؤهم أشياء غير ضرورية.. هذه كلها من نماذج الإسراف. أدوات الترف، وأدوات التجميل، وأثاث المنـــزل، والزينة والزخارف داخل البيت.. هذه أشياء ننفق الأموال لأجلها.. الأموال التي يمكن إنفاقها على الإنتاج والاستثمار فتساعد على تطوير البلاد، ومساعدة الفقراء، وزيادة الثروة العامة للوطن نستهلكها على هذه الأمور المنبعثة عن الأهواء، والتنافس، والحفاظ الوهمي على السمعة. يسافرون ويرجعون فيقيمون الضيافات، وأحياناً تكون تكاليف تلك الضيافة أضخم من تكاليف السفر إلى مكة! يقيمون عرساً أو عزاءً فينفقون له أموالاً طائلة ويقدمون شتى صنوف الطعام! لماذا؟ ما الداعي لذلك؟ لا يزال في بلادنا من هم محرومون من أوليات الحياة. يجب أن نساعد على تقدم البلاد. لا نقول أنفقوا الأموال بالضرورة على الفقراء – وطبعاً أفضل الأعمال أن ينفق

الإنسان في سبيل الله – ولكن حتى لو لم ينفقوا، فليستثمروا هذه الأموال التي يبذلونها على الترف في الإنتاج من أجل أنفسهم، وليساهموا في المعامل والإنتاج وسيكون ذلك نافعاً للبلاد. لكننا بدل هذه الأعمال نقيم الضيافات والمآتم والمراسم المفتعلة، لماذا؟ ما الضرورة لذلك؟ عقلاء العالم لا يفعلون هذا. هذا ليس رأي الدين فقط. يقول القرآن الكريم: {وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}[1]، {كُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ}[2]. ويقول في آية شريفة أخرى: {كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}. نحن عباد الله، وهذا كلام الدين وثمة الكثير من الأحاديث في هذا المضمار. ثمة في إحدى الروايات أن شخصاً أكل فاكهة وبقي نصفها فرماه، فنهره الإمام (عليه السلام) وقال له: (لقد أسرفت! لِمَ رميته؟)، ولدينا في الروايات أوامر بالاستفادة حتى من نواة التمر.. القضية جادة إلى هذا الحد! استهلكوا كِسَر الخبز المتفرقة. يقيمون الضيافات في الفنادق لعدد من الناس ثم يرمون كل ما يتبقى من الطعام في عبوات القمامة بحجة أنه غير صحي! هل هذا مما يناسب مجتمعاً إسلامياً؟ هل يمكن بلوغ العدالة بهذه الطريقة؟

علينا إصلاح أنفسنا. يجب إصلاح نموذج الاستهلاك في المجتمع والبلاد. نموذجنا للاستهلاك خاطئ. كيف نأكل؟ وماذا نأكل؟ وماذا نلبس؟ نضع في جيوبنا هاتفاً جوالاً، وبمجرد أن ينـــزل للأسواق موديل أحدث

---

[1] سورة الأنعام، الآية: 41.

[2] سورة الأعراف، الآية: 31.

نرمي جهازنا جانباً ونشتري الموديل الأحدث، لماذا؟! أية نزوة هذه التي أصبنا بها؟!

وعلى المسؤولين واجباتهم. ليس الإسراف في المجالات الفردية فقط، فهناك إسراف على المستوى الوطني. فيما يخص الكهرباء والطاقة التي قلنا إنهما يُبذّران هناك شطر كبير من هذا التبذير لا يتعلق بالناس وإنما بمسؤولي البلاد. شبكات الاتصالات، وشبكات نقل الكهرباء، وأسلاك الكهرباء حينما تتهرأ فسوف يُهدر الكهرباء. ننتج الكهرباء ثم نهدر قسماً كبيراً منه في هذه الشبكة القديمة التالفة. وشبكات نقل المياه إذا تهرأت فسوف تهدر المياه. هذه نماذج للإسراف الوطني وعلى المستوى الوطني والمسؤولون عنه هم مدراء البلاد. وقد يحصل الإسراف على مستوى المؤسسات. مدراء المؤسسات المختلفة لا يستهلكون استهلاكاً شخصياً، ولكن يحصل استهلاك منفلت في مؤسساتهم؛ ترف الإدارة، وغرف العمل، والزينة، والأسفار والزيارات غير الضرورية، وأنواع الأثاث.. ينبغي الحيلولة دون هذه الظواهر عبر المراقبة والإشراف. ينبغي النظر للإسراف بنحو سلبي على مستوى الدولة وعلى مستوى أبناء الشعب، وعلى مستوى المؤسسات. وكما ذكرنا فإن هذه الأمور لا تتحقق بمجرد الكلام، بل ينبغي البرمجة لها. والسلطتان التشريعية والتنفيذية مكلفتان بمتابعة الأمر. يجب عليهما البرمجة والتقنين لذلك وتنفيذ القانون بكل حسم. التقدم الذي سنحرزه خلال الأعوام العشرة القادمة يرتبط جزء كبير منه بهذه القضية.

هذا هو الاقتصاد اللازم ابتداء من الإنتاج وإلى الاستهلاك وإلى إعادة الاستهلاك. لنقتصد في الماء، أي نصون سدودنا، ونصلح شبكات نقل المياه،

ونؤهِّل الفلاحين لإتقان الأساليب الاقتصادية في الري وكيف يسقون الأراضي. طبعاً تم إنجاز هذه الأعمال بنسبة كبيرة خلال الأعوام الماضية لحسن الحظ، لكن هذا لا يكفي ويجب تنميته. لنمهّد الأرضية لخفض معدلات استهلاك المياه في المنازل. والقول الذي يقول: يجب استيفاء ضرائب أكبر وتقديم دعم أقل لأصحاب الاستهلاك العالي فهذا كلام جد معقول ووجيه. أصحاب الاستهلاك القليل يتمتعون بمساعدات الحكومة والمساعدات العامة. البعض يستهلكون الماء بنسبة قليلة جداً جداً بحيث لو لم تقبض الحكومة منهم أموال الماء لما كان في ذلك أي ضير. والبعض يستهلكون عشرة أضعافهم أو عشرين ضعفاً، ولا بد أن يسدد هؤلاء فواتير أكبر.

أما بخصوص الخبز فمن الضروري إنتاج القمح الجيد، والدقيق الجيد، وحفظه بطريقة جيدة، وطحنه بطريقة جيدة، ومن ثم استهلاكه بطريقة صحيحة.

كان هذا ما يتعلق بقضية الإسراف والاقتصاد اللازم عليَّ ذكره.

الموضوع الآخر من مواضيع البلاد الداخلية هو الانتخابات التي ستقام في بلادنا بعد فترة، وأود هنا الإشارة إليها. طبعاً ثمة وقت إلى حين موعد الانتخابات. وإذا امتد بنا العمر فسأطرح على شعبنا العزيز الأمور التي أرى من الضروري طرحها ــ لم يفت الأوان – لكنني سأشير هنا إلى بعض النقاط:

أولاً : ليست الانتخابات في بلادنا حركة استعراضية فهي أساس نظامنا، الانتخابات إحدى أسس النظام، لا يمكن تحقيق الديمقراطية بالكلام.

الديمقراطية الدينية ممكنة الحصول بمشاركة الجماهير، وتواجدهم، وإرادتهم، وارتباطهم الفكري والعقلاني والعاطفي بتطورات البلاد. وهذا غير متاح إلا عن طريق انتخابات صحيحة عامة ومشاركة شعبية واسعة فيها. هذه الديمقراطية سبب صمود الشعب الإيراني. حينما استطعتم طوال هذه الثلاثين عاماً أن لا تفزعوا من صراخ القوى العظمى، وحينما لم تستطع القوى العظمى توجيه ضربة قاصمة لكم ما عدا صراخهم، وحين يبدي شباب البلاد هذه الشجاعة والإخلاص في خوض شتى السوح والميادين، فهذا كله ناجم عن الديمقراطية الدينية ويجب معرفة قدره بحق. الانتخابات هي الرصيد والاستثمار الكبير للشعب الإيراني. أشبه برصيد كبير هائل تضعونه في البنك فيعمل به البنك وتنتفعون أنتم من أرباحه. الانتخابات أشبه بهذا الشيء. الشعب الإيراني يقوم باستثمار كبير جداً وإيداع هائل للغاية وينتفع من فوائده. أصوات كل واحد منكم أيها الجماهير سهم من هذا الاستثمار والإيداع. كل صوت تضعونه في صناديق الاقتراع يشبه جزءاً من المال الذي توفرونه للإيداع والاستثمار. حتى الصوت الواحد له أهميته. كلما كانت الانتخابات أعظم وأنشط كلما برزت عظمة الشعب الإيراني في أعين معارضيه وأعدائه أكثر، وسيُولون بذلك حُرمةً أكبر لشعب إيران. وأصدقاؤكم في العالم سوف يفرحون بدورهم. عظمة الشعب الإيراني تعبّر عنها مشاركة الشعب في الانتخابات. المسألة الأولى التي أحاول دائماً تركيز جهدي عليها في الانتخابات هي التأكيد على أهمية مشاركة الجماهير. مشاركتهم تصديق وتأييد وتعزيز لنظام الجمهورية الإسلامية. ليست المسألة مجرد مسألة سياسية وفردية وأخلاقية محضة، بل هي مسألة شاملة متعددة الأبعاد. الانتخابات متصلة بمصير الشعب،

وخصوصاً انتخابات رئاسة الجمهورية التي تمثل إناطة السلطة التنفيذية في البلاد بشخص ومجموعة تدير البلاد لعدة سنوات. الانتخابات مهمة إلى هذا الحد.

وأقول كلمة للمرشحين المحترمين الذين أعلنوا عن ترشيحهم أو الذين سيعلنون ذلك في المستقبل. ليعلم الذين يرشحون أنفسهم للانتخابات أن الانتخابات وسيلة لرفع قدرات البلاد وتكريس سمعة الشعب وليست مجرد وسيلة لتولي السلطة. إذا كانت هذه الانتخابات لأجل اقتدار الشعب الإيراني فعلى المرشحين الاهتمام بها ومراعاة ذلك في إعلامهم وتصريحاتهم ونشاطهم. لا يتصرف المرشحون أثناء نشاطهم الانتخابي أو يصرحون بطريقة تُطمِع العدو. ليجعلوا التنافس منصفاً، وليجعلوا الكلام والتصريحات منصفة، ولا ينحرفوا عن جادة الإنصاف. من الطبيعي أن يكون لكل مرشح كلامه وأن يرفض كلام الطرف المقابل. لا إشكال في نفس هذا الرفض والنقد شريطة أن لا يعتوره عدم الإنصاف أو كتمان الحقيقة. الساحة مفتوحة للجميع فليأتوا ويعرضوا أنفسهم على الشعب في ساحة الانتخابات، والخيار للشعب الذي سيتصرف إن شاء الله كيفما يدرك ويشخّص ويساعده على ذلك وعيه.

الانتخابات سليمة ونزيهة بفضل الله وحوله وقوته. أرى أن البعض بدأوا من الآن يشككون في الانتخابات التي ستقام بعد شهرين أو ثلاثة. أي منطق هذا؟ وأي تفكير هذا؟ وأي إنصاف هذا؟ أقيمت كل هذه الانتخابات طوال الأعوام الثلاثين الماضية – حوالي ثلاثين انتخابات – وتعهّد المسؤولون آنذاك وفي كل دورة رسمياً بضمان نزاهة الانتخابات وكانت الانتخابات نزيهة، فلماذا يشككون اعتباطاً ويضعضعون إرادة الجماهير ويبثون فيهم الشكوك؟ طبعاً لن تتزلزل أذهان شعبنا العزيز بهذا الكلام.

وأنا أؤكد على مسؤولي الانتخابات وأوصيهم أن يقيموا الانتخابات بشكل حماسي ملحمي، وبحيث تتوفر الحرية لكل المرشحين ويستطيع الشعب أيضاً التصويت بحرية، وتقام الانتخابات وستقام إن شاء الله بنحو نزيه وبأمانة تامة.

وأقول لكم أيضاً أيها الأعزاء ولكل شعبنا العزيز فيما يتعلق بالانتخابات إنه كانت وستكون هناك دوماً تخمينات وإشاعات حول موقف القيادة من الانتخابات. إنني أمتلك صوتاً واحداً سأضعه في صندوق الاقتراع. وسأمنح رأيي لشخص واحد ولن أقول لأي شخص أنتخب هذا ولا تنتخب ذاك. إنه اختيار وتشخيص الناس أنفسهم. إنني أدعم الحكومة أحياناً وأدافع عنها فيحاول البعض اختلاق معنى غير صحيح لهذه الممارسة. كلا، إنني أدافع عن الحكومات دوماً، ولكن إذا تعرضت حكومة لهجمات أكثر وشعرت أنها تتعرض لهجمات غير منصفة فسأدافع أكثر. إنني أتحيّز للإنصاف وأقول يجب أن نكون منصفين وننظر إلى الأعمال، ولا صلة لهذا بالانتخابات، إنما هي قضية الإنصاف وعدم الإنصاف. دعم وحماية خدمة البلاد واجب أتحمله على عاتقي ويتحمله الجميع أيضاً. هذا لا علاقة له بالإعلان عن موقف انتخابي. إنني أرحب بكل نشاط إيجابي، وبكل خطوة جيدة، وبكل تقدم إلى الأمام، وبكل خدمة تقدم للجماهير، وبكل تعاطف مع المحرومين، وبكل مواجهة للظلم والاستكبار، وأقدم الشكر والثناء للشخص الذي يفعل ذلك، أياً كانت الحكومة، وأياً كان الشخص. هذا هو واجبي.

وحول قضايا بلادنا الدولية أشير إلى نقطة واحدة فقط هي قضيتنا نحن مع أمريكا. وقد كانت هذه القضية من الاختبارات المهمة التي واجهت

الثورة منذ يومها الأول. منذ اليوم الأول لانتصار الثورة كان الشعب الإيراني أمام اختبار كبير في مواجهته ونمط تعامله مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استمر هذا الاختبار الكبير والمهم على امتداد هذه الأعوام الثلاثين.

وقد واجهت الحكومة الأمريكية هذه الثورة بوجه مكفهر عبوس ولهجة معارضة منذ البداية. وطبعاً كان معهم الحق طبقاً لحساباتهم الخاصة. كانت إيران قبل الثورة في قبضة أمريكا، ومصادرها الحيوية كانت تحت تصرّف أمريكا، ومراكز اتخاذ القرار السياسي أيضاً كانت في يد أمريكا، والعزل والنصب في المواقع الحساسة بيد أمريكا. كانت إيران مرتعاً ترتع فيه أمريكا والعسكريون الأمريكان وسواهم. وخرج كل هذا من أيديهم. كان بوسعهم أن لا يبدو معارضتهم بهذا الشكل العدائي، إلا أن الحكومة الأمريكية – سواء رؤساؤهم الجمهوريون أو الديمقراطيون – أساءوا معاملة نظام الجمهورية الإسلامية منذ مطلع الثورة. وهذا ليس بالشيء الخافي على أحد. أول ما قام به الأمريكيون هو تحريض معارضي الجمهورية الإسلامية هنا وهناك ومساعدة حركات التجزئة والإرهاب في الداخل. شرعوا بهذه الممارسات منذ البداية. أية منطقة من مناطق البلاد التي توفرت فيها الأرضية لحركات التجزئة والانفصال شاهدنا الأصابع الأمريكية فيها؛ شاهدنا أموالهم أحياناً، بل وشاهدنا حتى العناصر الأمريكية في بعض الأحيان. لقد كلّف هذا شعبنا خسائر كبيرة. وللأسف فإن هذا السياق لا يزال مستمراً إلى الآن. الأشرار الذين ينشطون في المناطق الحدودية بين إيران وباكستان، لدينا بعض اتصالاتهم وهم مرتبطون بالعناصر الأمريكية، ويتحدثون معهم عبر اللاسلكيات ويتلقّون الأوامر. أشرار إرهابيون قتلة

مرتبطون بضابط أمريكي في بلد جار! هذا الواقع مستمر إلى الآن للأسف. هذه كانت نقطة انطلاق عملهم. ثم كان الاستيلاء على أموال وممتلكات وبضائع إيران وتجميدها. أعطى النظام السابق أموالاً طائلة للأمريكيين لشراء طائرات ومروحيات وأسلحة منهم. وقد تم إنتاج بعض هذه المعدات هناك، لكنهم لم يسلّموها حينما قامت الثورة، ولم يعيدوا تلك الأموال التي كانت مليارات الدولارات، والأغرب أنهم احتفظوا بتلك المعدات في مخازن وقـــرروا لأنفسهم أجـــوراً على هذا التخزين

وظهروا بمظهر الدائن واقتطعوا أجور تخزين لأنفسهم من حساب معاهدة الجزائر! يغتصبون ممتلكات شعب ويحتجزونها عندهم ثم يتقاضون أجور تخزينها! هذا سلوك ابتدأ منذ اليوم الأول ولا زال مستمراً إلى اليوم. لا تزال الأموال الإيرانية هناك.. في أمريكا، وفي بعض البلدان الأوربية. وقد تابعناهم طوال سنوات وطالبناهم بممتلكاتنا التي دفعت أثمانها، فقالوا: لأنها تحت الليسانس الأمريكي فالأمريكيون لا يسمحون بتسليمها ولن نسلّمها لكم، وأبقوها عندهم. ولا تزال ممتلكات الشعب الإيراني موجودة هناك إلى يومنا هذا.

أعطوا لصدام الضوء الأخضر للهجوم على إيران، وكانت هذه خطوةً أخرى من قبل الحكومة الأمريكية. لو لم يتلقّ صدام الضوء الأخضر من أمريكا لكان من المستبعد أن يهاجم حدودنا. فرضوا على بلادنا ثمانية أعوام من الحرب، واستشهد في هذه الحرب قرابة ثلاثمائة ألف من شبابنا وأبناء شعبنا. طوال هذه الأعوام الثمانية – وفي السنوات الأخيرة منها خصوصاً – ساند الأمريكان صداماً على الدوام وساعدوه – مساعدات مالية، وتسليحية، وخبرات سياسية – وزوّدوه بمعطياتهم وأخبارهم المكتسبة من الأقمار

الصناعية وسائر إمكاناتهم الاستخبارية. كانت أقمارهم الصناعية تسجل تحركات قواتنا في الجبهة ويعطونها في نفس الليلة لمقرات صدام كي يستخدمونها ضد شبابنا وقواتنا. غضوا الطرف عن جرائم صدام. وقعت فاجعة حلبچة وقصف مدننا بالصواريخ وتخريب بيوتنا، واستخدم الطرف المقابل السلاح الكيمياوي في الجبهات فغضوا طرفهم، ولم يحركوا ساكناً على الإطلاق، بل واصلوا مساعدة صدام. هذه أيضاً كانت واحدة من ممارسات الحكومات الأمريكية طوال هذه الأعوام ضد شعبنا وبلادنا. وفي نهايات الحرب أطلق ضابط أمريكي صاروخاً من فرقاطة حربية أمريكية على طائرتنا المدنية في سماء الخليج الفارسي فأسقطها وكان فيها نحو300 مسافر قتلوا جميعهم. ثم بدل أن

يوجهوا توبيخاً لذلك الضابط منحه رئيس جمهورية أمريكا آنذاك مكافأة ونوط شجاعة. فهل ينسى شعبنا هذه الممارسات؟ وهل بوسعه أن ينساها؟ دعموا الإرهابيين المجرمين الذين قتلوا في بلادنا الرجال والنساء والأفراد والجماعات والعلماء الكبار والأطفال الصغار، وسمحوا لهم بالعمل داخل بلادهم. أطلقوا الإعلام العدائي ضد بلادنا دون انقطاع. رؤساء جمهورية أمريكا – خصوصاً خلال فترة الرئيس الأمريكي الزائل السابق – متى ما تحدثوا طوال هذه الأعوام عن شعب إيران وضد بلادنا وضد مسؤولينا وضد نظام الجمهورية الإسلامية أهانوا الشعب الإيراني وأطلقوا كلاماً فارغاً سخيفاً ضده. هكذا كان الوضع دائماً على مدى هذه الأعوام. ضعضعوا أمن منطقتنا، وأمن الخليج الفارسي، وأفغانستان، والعراق، وأطلقوا سيول التسليح لبلدان المنطقة من أجل مواجهة الجمهورية الإسلامية، وفي الواقع من أجل ملء جيوب شركات السلاح. دعموا الكيان

الصهيوني دون قيد أو شرط.. الكيان الظالم الذي شاهدتم نموذجاً لظلمه في أحداث غزة قبل شهرين أو ثلاثة، ولاحظتم أية فاجعة اجترحوا هناك..

كم قتلوا من الأطفال والرجال والنساء. قتلوا على مدى 22 يوماً خمسة آلاف إنسان في غزة بقصفهم وصواريخهم ورصاصهم المباشر، ومع ذلك دافعت الحكومة الأمريكية عن ذلك الكيان إلى آخر لحظة. كلما أراد مجلس الأمن إصدار قرار ضد الكيان الصهيوني تقدمت أمريكا للأمام وجعلت من نفسها درعاً يحمي ذلك الكيان ودافعت عنه وحالت دون إصدار القرار. هددوا بلادنا بمناسبة ودون مناسبة. قالوا دوماً إننا سنهجم وأن المشروع العسكري على طاولتنا وسنفعل كذا وكذا. هددوا شعبنا في كل مرة تحدثوا فيها عن بلادنا. طبعاً لم تؤثر هذه التهديدات في شعبنا، لكنهم أبدوا عدائهم عن هذا الطريق. وجّهوا الإهانات لشعب إيران وحكومة إيران، ورئيس جمهورية إيران مراراً. قال أحد الأمريكيين قبل سنوات إنـــه يجب استئصال

جذور الشعب الإيراني! وفي السنوات الأخيرة قال أحد المسؤولين الأمريكيين إن الإيراني الجيد والمعتدل هو الإيراني الميت! هكذا وجهوا الإهانات لهذا الشعب الكبير الشريف الذي لم يكن ذنبه سوى دفاعه عن هويته واستقلاله. فرضوا الحظر على بلادنا مدة ثلاثين سنة، وطبعاً انتهى هذا الحظر لصالحنا، وعلينا تقديم الشكر للأمريكيين بسبب ذلك. لو لم يفرضوا الحظر علينا لما كنا وصلنا لهذا الموقع الذي وصلناه من العلم والتقدم. الحظر اضطرنا دوماً إلى أن نصحو على أنفسنا ونفكر ونتفجر من الداخل. لكن نيتهم لم تكن مثل هذه الخدمة بل أرادوا ممارسة العدوان. هكذا تعاملوا مع شعب إيران مدة ثلاثين سنة. والآن تقول الحكومة الجديدة في

أمريكا إننا نرغب في التفاوض مع إيران، وتعالوا ننسى الماضي. يقولون إننا مددنا يدنا نحو إيران. طيّب، أية يد هذه؟ إذا كانت اليد الممدودة مغلّفة بقفاز من مخمل لكن تحتها يداً حديدية، فليس لهذا معنى إيجابي على الإطلاق. يباركون العيد للشعب الإيراني، لكنهم في نفس هذا التبريك يتهمون شعب إيران بمناصرة الإرهاب وطلب السلاح النووي وأمور من هذا القبيل!

أنا لا أدري من هو صاحب القرار في أمريكا، هل هو رئيس الجمهورية؟ أم الكونغرس؟ أم العناصر الكامنة خلف الكواليس؟ لكنني أريد القول إن لنا منطقنا. لقد سار الشعب الإيراني منذ اليوم الأول وإلى الآن وفق المنطق. لسنا عاطفيين فيما يخص قضايانا المهمة، ولا نتخذ قراراتنا انطلاقاً من العواطف والأحاسيس، إنما نقرر وفقاً لحسابات. يقولون تعالوا نتفاوض، ونقيم علاقات، ويرفعون شعار التغيير. طيّب، أين هو هذا التغيير؟ وأي تغيير هو؟ أوضحوا لنا هذا. ما الذي تغيّر؟ هل تغيّر عداؤكم للشعب الإيراني؟ أين هي علامة ذلك؟ هل أفرجتم عن ممتلكات الشعب الإيراني؟ هل ألغيتم الحظر الظالم؟ هل أقلعتم عن التشويه وتوجيه التهم والإعلام السيئ ضد هذا الشعب الكبير ومسؤوليه الشعبيين؟ هــل أقــلعتم عــن الــدفــاع غير

المشروط عن الكيان الصهيوني؟ ما الذي تغيّر؟ يرفعون شعار التغيير ولكن لا يُشاهد تغيير على المستوى العملي. لم نشاهد أي تغيير. حتى اللهجة والأدبيات لم تتغير. رئيس جمهورية أمريكا الجديد وفي اللحظة الأولى التي تولى فيها رئاسة الجمهورية رسمياً وألقى كلمته أهان إيران وحكومة الجمهورية الإسلامية، لماذا؟ إن كنتم صادقين في حصول تغيير فأين هو

هذا التغيير؟ لماذا لا يُشاهد شيء؟ إنني أقول هذا للجميع، ليعلم المسؤولون الأمريكيون، وليعلم الآخرون أيضاً، الشعب الإيراني لا يمكن خداعه ولا يمكن إخافته.

أولاً: التغيير في الألفاظ ليس كافياً – ولم نر تغييراً يذكر حتى في الألفاظ – بل يجب أن يكون التغيير تغييراً حقيقياً. ونقول للمسؤولين الأمريكان إن التغيير الذي تتحدثون عنه هو ضرورة بالنسبة لكم، وليس أمامكم مفر من التغيير؛ إذا لم تغيّروا فسوف تغيّركم السنن الإلهية وسوف يغيّركم العالم. يجب أن تغيّروا، إلا أن هذا التغيير يجب أن لا يكون مجرد لقلقة لسان تقف وراءه نوايا غير نظيفة. تارة يقولون: إننا نروم تغيير سياساتنا لكننا لا نغيّر أهدافنا إنما نغيّر تكتيكاتنا فقط. هذا ليس بتغيير. هذه خدعة. وتارة يكون التغيير تغييراً واقعياً، عندها يجب أن يُشاهد على مستوى الفعل. إنني أنصح المسؤولين الأمريكيين وكل من بيده القرار في أمريكا – سواء كان رئيس الجمهورية، أو الكونغرس، أو غيرهم – وأقول إن الواقع الذي اتسمت به الحكومة الأمريكية في السابق يضرّ بالشعب الأمريكي ويضرّ بالحكومة الأمريكية نفسها. إنكم مكروهون في العالم اليوم. اعلموا ذلك إن لم تكونوا تعلمون. الشعوب تحرق علمكم. الشعوب المسلمة في كل أنحاء العالم تقول: (الموت لأمريكا). ما هو سبب هذه الكراهية؟ هل درستم ذلك وحلّلتموه؟ هل استلهمتم العبر منه؟ السبب هو أنكم تتعاملون مع العالم تعامل القيّم عليه وتتحدثون بطريقة متكبّرة، وتريدون فرض إرادتكم في العالم، وتتدخلون في شؤون البلدان، وتستخدمون معايير مزدوجة في العالم. تارةً تصبّون سيول الدعاية ضد شاب فلسطيني يضطر بسبب شدة الضغوط لتنفيذ عملية استشهادية، ولكن من جهة ثانية تتجاهلون جرائم الكيان الصهيوني الذي

اقترف تلك الفاجعة في غزة على مدى 22 يوماً. تسمّون ذلك الشاب إرهابياً، وتقولون عن هذا الكيان الإرهابي إننا ملتزمون حيال أمنه. هذا ما يجعلكم ممقوتين في العالم. هذه نصيحة لكم وهي لخيركم وصلاحكم ولأجل مستقبل بلادكم: اقلعوا عن لهجة الاستكبار وأساليب الاستكبار وتصرفات القوامة، ولا تتدخلوا في شؤون الأمم، واقنعوا بحقكم، ولا تقرروا لأنفسكم مصالح في كل مكان من العالم، وسترون أن الوجه الأمريكي في العالم سيخرج تدريجياً من حالة كونه مكروهاً ممقوتاً إلى حالة أخرى. اسمعوا هذا الكلام. هذه هي نصيحتي للمسؤولين الأمريكان سواء رئيس جمهوريتهم أو غيره. فكروا في هذا الكلام بدقة. خذوه ليترجموه لكم؛ طبعاً لا تعطوه للصهاينة ليترجموه، بل استشيروا أشخاصاً نظيفين واطلبوا آراءهم. طالما واصلت الحكومة الأمريكية أسلوبها، وأعمالها، وتوجهاتها، وسياساتها ضدنا كما فعلت في الثلاثين سنة الأخيرة، فسنكون نفس ما كنا عليه في هذه الثلاثين سنة، وسنبقى نفس الشعب الذي كان طوال هذه الأعوام الثلاثين. شعبنا يسوؤه أن تواصلوا رفع شعار (التفاوض والضغوط) وتقولوا نتفاوض مع إيران ونمارس الضغط ضدها في نفس الوقت.. التهديد والتطميع في آن واحد. لا يمكن التحدث مع شعبنا بهذه الطريقة. ليست لدينا سوابق عن الحكومة الجديدة ورئيس الجمهورية الجديد في أمريكا، وسننظر لأدائهم ونحكم. غيّروا وسوف يتغيّر أسلوبنا أيضاً. وإذا لم تغيّروا فإن شعبنا أصبح خلال هذه الأعوام الثلاثين أكثر خبرة وتجربة وصبراً وقوة.

أدعو الله تعالى: اللهم بمحمد وآل محمد لا تقطع لطفك ورحمتك عن هذه الأمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.